

قضية

تصدعات وانهيارات في البيوت جراء الحفريات الإسرائيلية

# البيت الأبيض يطلق «الحجّ إلى الهيكل»!

مع بلوغ الودّ أشده بين دول عربية وخليجية، ومندوبي إسرائيل، والرعاة الأميركيين في ورشة التطبيع في المنامة، هوت مطرقة ديفيد فريدمان على جدار نصف تحت البلدة القديمة في القدس. مشهدٌ ارتفع عن الشاشات ماراثون دون ردّ فعل يُذكر منذ حفلة الافتتاح قبل يومين. فبينما دشّت إعلانات الحلف من البحرين، ظهر سفير واشنطن لتهنئته ليبيء بحمل مطرقة والى جانبه مبعوث دونالد ترامب إلى المنطقة. خطوة غير مسبوقة، لكنها غير مستبشرة. هي تنبير صارخ عن التماهي الإيديولوجي بين طاقم البيت الأبيض واليمين الصهيوني في إسرائيل... فالجدار الذي حطمته واشنطن يُؤدّي إلى ما يُزعم أنه «نصف الحجج اليهودي إلى الهيكل»

**بيروت حمود، ريهام عالملة**

السوزاء، سارة نتنياهو. مشاركة الدبلوماسيين الأميركيين قد تكون خطوة غير مسبوقة لناحية المجاهرة بها، ولكنها غير مستغربة إذا ما سير على خط القرارات الأميركية بشأن القدس منذ تولي دونالد ترامب الرئاسة. وهي خطوة، وإن امتنع عنها سابقوهم (أقله في العزل)، فإنها تتويج للتماهي الإيديولوجي المطلق القائم بين مديري المكتب البيضاوي في واشنطن، وبين اليمين الخالصي لها منذ توليها. هذا ما يوضحه السفير نفسه في نهاية خطابه: «هذا المكان موقع أثري للولايات المتحدة مثلما هو إسرائيل هذا هو سبب العلاقة المتينة والصلبة بين البلدين. نريد قول الحقيقة، أن ثنوي التاريخ والتناخ هذه الحقيقة وهذه هي الطريق الوحيدة».

أما النفق المفتّح حديثاً، فإن جمعية «العداء» الاستيطانية التوراتية تزعم الأميركي الخاص إلى المنطقة، جيسون غرينبلات، وعدد آخر من المسؤولين الإسرائيليين، وطبعاً زوجة رئيس

القدس، أن مشهود لـ«يشاي»، هدف الحملة إلى «تعزيز الوجود اليهودي في القدس القديمة وفي سطح الهيكل اليهودي، لهذا كنس يهودي في ساحات الحرم في الأماكن التي يسمح العمود إليها والتجوّل داخلها من دون انتهاك أو مسّ بقديسية الموقع الذي سببني فوقه الهيكل (في ساحات الحرم في الأماكن ومع أن مشهد افتّاح النفق بدا كأنه يجري في دائرة زمنية واحدة، ظهر أن رد الفعل قد تغتير. في الخامس والعشرين من أيلول/سبتمبر 1996، خرج الفلسطينيون في هبة شيعية (أو انتفاضة النفق) بعد إقدام سلطات الاحتلال على فتح باب النفق الغربي أسفل الأقصى، وللأسفة، كان رئيس الوزراء الحالي، بنيامين نتنياهو، هو نفسه رئيساً للوزراء آنذاك، وقد كُفّ يهود أولمرت افتتاح النفق. على

ناعم «العداء» ان النفق المفتّتح حديثاً، كان طريقاً للحجاج اليهود قبل نحو 2000 عام، (الأخبار)

إثر ذلك، اندلعت مواجهات عنيفة بين الفلسطينيين والعدو، وقد استشهد خلالها عشرون الشبان وأصيب أكثر من مائة. لكن اليوم اقتصر ردّ الفعل على إدانات خجولة تصدرها موقف وزارة الخارجية وشؤون المغتربين الأردنية التي حذرت من أن «مثل هذه الإجراءات الأشرعية وغير المسؤولة تزيد التوتر والاحتقان» وشدد المتحدث باسم الوزارة، السفير سفیان القضاة، على «رفض المملكة المطلق لكافة المحاولات الإسرائيلية الرامية إلى تخيير هوية البلدة القديمة للقدس المحتلة وطابعها، خصوصاً الحرم القدسي الشريف والمواقع المتاخمة له».

**«بحصّة» في أكوام الأثار العنهورية**

ضمن حقول علميّة عدّة في



شمالاً. وهي الأماكن التي طالبت إسرائيل بالسيطرة الكاملة عليها في مفاوضات الحل النهائي. دو مارأق الحملة الأثرية تحت الأرض و«تدميرها» في خدمة المشروع الأثرية.» انطلاقاً من ذلك، بجلينا نتبع مسار مشاريع «الاستكشاف الأثري» في القدس، وتحديدًا الذي يجري منذ سنوات في منطقة «الحوض المقدس» على خلاصة مفادها أنه ليس مبادرات من جمعيات استيطانية، بل قرار من أعلى المستويات السياسية الرامية إلى تخيير هوية البلدة القديمة للقدس المحتلة وطابعها، خصوصاً الحرم القدسي الشريف والمواقع المتاخمة له».

**إسرائيل بالسيطرة الكاملة عليها في مفاوضات الحل النهائي.**

إسرائيل، جُنّد علم الآثار منذ عقود لخدمة الأيديولوجيا الاستيطانية، وتصاعدت حملات نهب الآثار وتدميرها» في خدمة المشروع الأثرية.» انطلاقاً من ذلك، بجلينا نتبع مسار مشاريع «الاستكشاف الأثري» في القدس، وتحديدًا الذي يجري منذ سنوات في منطقة «الحوض المقدس» على خلاصة مفادها أنه ليس مبادرات من جمعيات استيطانية، بل قرار من أعلى المستويات السياسية الرامية إلى تخيير هوية البلدة القديمة للقدس المحتلة وطابعها، خصوصاً الحرم القدسي الشريف والمواقع المتاخمة له».

جزئية في شرعة الحفر وترخيصه والتستّر عليه، أن الحفريات تحت المسجد متوقّفة منذ ثمانينيات القرن الماضي لكن ما لحق بالأبنية السكنية للفلسطينيين من تصدعات وانهيارات عزی كذب روايتها، إذ استمر الحفر دون توقف، وتسارعت وتيرته بدءاً من 1996 بافتتاح أولمرت للنفق. 2007 تحديداً «حدث انهيار كبير في شارع وادي حلوة»، بشرح مدير «مركز معلومات وادي حلوة» في سلوان، جواد صيام، في حديث إلى «الأخبار»، ويقول: «إثر الانهيار اكتشفنا نفقاً أسفل الشارع، ونصنبا آنذاك خيمة اعتصام احتجاجاً على الانفاق ولجاننا إلى محكمة العدل العليا الإسرائيلية التي أصدرت أمراً بإيقاف الحفريات 14 شهراً.» رغم أن قرار المحكمة استند في تحليله إلى الاعتراف بخطورة هذه الحفريات على الأبنية السكنية للفلسطينيين، «استمر الحفر لأنه مهم للتاريخ اليهودي في تغاض قانوني متعمّد وواضح».

عالمية أعمال الحفر ارتبطت بجمعية «العداء»، ومشروع «الحديقة التوراتية» التي تهدف الجمعية إلى إقامتها على حساب أراضي سلوان وادي حلوة. الهدف من ذلك، كما بشرح صيام، «ترسيخ الرواية اليهودية الزيفية عن أحقيتهم بالمكان بتسخير الآثار. ومنطقة حي وادي حلوة في بلدة سلوان هي المدخل الجنوبي لهيكل المرعوم، والحي نفسه هو الحجر الأساس في إقامة الحوض المقدس الذي يمتدّ حول البلدة القديمة، ويفترض لتفنيد هذا المشروع السيطرة الكاملة على الجهة الجنوبية، وهي سلوان، لأنها ستكون المدخل الرئيسي لهيكل في حال إقامته».

وحضارة الشعوب التي سكنت منذ القدم، لا يقل أهمية عمّا حدث فوق. ويُعدّ تحقيق «القدس الباطنية» الذي أجرته صحيفة «هارتس» سابقاً فضلاً عن ذلك، بشكل الموقع الجغرافي لحي وادي حلوة جزءاً مهماً في المشروع، إذ يحيط أسوار الأقصى وفيه ثلاثة أبواب مغلقة. «وبمجرد أن يزيلوا الحجارة من السور يتاح حينها للدخول إلى المسجد شرقي القدس، وحتى ينفذوا مشروع الهيكل المشروع في رحلة الحفر». أمّا الهدف، فهو إخلاء المدينة من أي وجود عربي وجرمان الفلسطينيون النحول من البوابة التي تحمل اسمه، وتصل إلى ذلك كثيرة، منها أن الحمام الملوكي الاحتلال ومستوطنوه الجاب في حملات الاقتحام التي تصاعدت، حتى باتت شبه يومية. كذلك فإن ما يحدث تحت أرض البلدة، من نسف للتاريخ

تحت الأرض يفعل أعمال الحفر الإسرائيلية، والتي تجري وسط تعميم كامل على كل ما يدور في الأسفل أو يُعتر عليه هناك، سواء أكان بقايا أثرية أم آثاراً كاملة، فتحيلنا على أسئلة عدّة، في مقدمتها: من صاحب المكبة على هذه الفضاءات من كهوف وأنفاق وقاعات تقع تحت الأرض (قلبت في معظمها إلى قاعات لتأدية الصلوات وامكئة سياحية دينية)؟ وما دور الفلسطينيين المُبعدين فعلياً عن هذه الأعمال؟ وما مصير الآثار التي اكتشفت في طبقات تعود إلى عهود إسلامية مختلفة، منها العثمانيّة؟ ماذا بشأن «المساحة القانونية» إن كان ثمة محاولة للمناوة في «فضاء القدسين» وفق ما رصد المركز، فإن عشرات البيوت الفلسطينية قد تضررت بالفعل وباتت التصنعات جزءاً من «ديكورها» الداخلي. أمّا مدرسة «الأوتورا»، فانهارت أيضاً، وثمة عائلات كاملة تركت بيوتها

كيفية أثرت الحفريات في حياة المقدسيين؟ وفق ما رصد المركز، فإن عشرات البيوت الفلسطينية قد تضررت بالفعل وباتت التصنعات جزءاً من «ديكورها» الداخلي. أمّا مدرسة «الأوتورا»، فانهارت أيضاً، وثمة عائلات كاملة تركت بيوتها

**فريدمان: النفق مكان أثري للولايات المتحدة مثلما هو لإسرائيل**

ورحلت هنا. يشرح صيام أن «طريقة الحفريات غير مهنية، فالحفّارون الإسرائيليون يستعملون أجهزة تزيد الضرر للبنى التحتية والنبوت، ولا تراعي المعايير العالمية المتبعة في هذا الإطار». المقدسية مريم بشير، تسكن في بلدة سلوان في وادي حلوة وتعاني بسبب الحفريات المستمرة تحت منزلها الذي صار «شقفاً» متراصه بسبب الحفريات. صيام لـ«الأخبار» أن «الوضع مأساوي جداً، فالحفريات مستمرة، ونحن ننام على أصواتها. أمّا التشققات، فتزداد يوماً بعد يوم حتى الت بيوتنا إلى ما يشبه قطع لبعلة اللبغ المككّة مع الرجمة - حتى يتسنى لهم إنجاز مشروعهم وإنهاؤه، والتعميد لرجوع المشايح (المسح المنتظر في العتقد التوراتي)». بالحفر أيضاً، يهدف المشروع إلى النطاق أي إشارة قد ترتبط بـ«الإرث اليهودي»، وفق



تقبل القواعد المؤيدة هذه المطالب؟ يقول القيادي نفسه إنهم «أنهكوا في صراع الجماعة والدولة، وباتوا يعاونون شظف العيش وغير قادرين على الاستمرار سنوات أخرى مع هذه الحالة من المطاردات، بل هم أن أفقده الكثير من الدعم الداخلي. ولا تُنسى، هنا، خطوة «القديم» في إجراء الانتخابات القديمة في كل القطاعات والمحافظات لسد الطريق على «الأزمة»، الذي سبق أن أعلن نيته إجراء انتخابات لاختيار مكتب إرشاد جديد، منذ زرعاً بالقضاء وقت حكم «الإرشاد» الحالي في 2014، إذ لا يجوز لـ«الإرشاد» العمل أكثر من 6 سنوات متتالية.

بل استسلمت القواعد للأمر الواقع ندعاً للتشتت والانشقاقات كما يقول لـ«الأخبار» قيادي في الجماعة مقيم في الدوحة. ويضيف أن وفاة مرسى «فجرت من جديد النقاش حول دور محمود حسين، وكشفت أن قواعد التنظيم تريد إعادة هيكلّة كبيرة وشاملة وفق طلب قُد إليه»، وكما يكشف هذا القيادي، استقبل «مكتب الإرشاد المصغر» مطالب الهيكلّة بـ«ترحيب شديد»، مضيقاً: «تسير في اتجاه استبدال حسين من أجل ضيق دعاء جديدة». أما عن التفاوض مع الرئيس عبد الفتاح السيسي، وإمكانية الإقرار بالنظام الحالي، فقال: «هناك أطراف دولية جديدة، من أوروبا وبعض دول الخليج، بدأت جولة جديدة من المفاوضات على أرضية جديدة خاصة مع المطالب الإخوانية، خاصة مع انتهاء الشرعية التي كان يتمتع بها الإخوان بوجود مرسى بصفته الرئيس الشرعي للبلاد». وهذه المطالب تتمثل بالأفراج على معظم المعتقلين من الجماعة، إضافة إلى قيادات يرى النظام أنها لا تمثل خطورة عليه، على أن يستمر الإفراج عنهم في عملهم الحكومي.» وتركهم يعيشون في حال سبيلهم.» لكن هل في نهجها الجديد.»

خسر الإخوانيون، بوضاه مرسي، ورقة التسمية، المتصلّة بوجود زينس منتخب (الاصحوخ)

**مصر**

**رحيل مرسي يحيي الخلاطات «الإخوانية»**

**«مفاوضات جديدة» مع السيسي برعاية أوروبية**

**حزك موت محمد مرسي بركة «الإخوان» الراكدة، لكن في اتجاه غير «مبشر» للجماعة حتى الآن.**

خسرات الأخيرة «ورقة التسمية»، بوقت الرئيس المنتخب، وصحور بيان من مكتب «الأزمة»، وتيرة تيار القديم منه. تدخل الجماعة متأهتة أخرى، فيما تدور على خط موار رحه تصلّب النظام

**حزك موت محمد مرسي بركة «الإخوان» الراكدة، لكن في اتجاه غير «مبشر» للجماعة حتى الآن.**

دفعت وفاة الرئيس المصري الأسبق، محمد مرسي، أثناء جلسة محاكمته في ما يعرف بقضية «التحارب مع قطر وحركة حماس»، «المكتب العام للجماعة الإخوان المسلمين» إلى إصدار بيان يعلن فيه انسحاب الجماعة «من المناهضة الحزبية الحقيقية»، ودعوة أعضائها إلى «الترخاوط في الأحزاب والتيارات السياسية التي تتوافق» والمشروع السياسي لـ«الإخوان» «البيان الصادر عمّا يسمى «مكتب الأزمة»، سرعان ما يادر التيار القديم، الذي يقوده الأمين العام محمود حسين، ونائب المرشد العام إبراهيم منير، إلى التخرّيق منه، وفي الوقت نفسه